مواقف اللغويين وتوجيهاتهم لظواهر رسم المصحف

م.د. بشير سعيد سهر

ممّا لا شكّ فيه أنّ موقف اللغويين والنحويين القدماء من رسم المصاحف يختلف من عالم إلى آخر ومن مدرسة إلى أخرى , ولكنْ بشكل عامّ فإنّ اتجاهاتهم تميل إلى قضايا القياس والنظر في تلك المسألة بما يتّفق مع قواعدهم اللغويّة وتخريج ما يخالف قواعدهم بالتأويل أو التعليل على عكس القرّاء الّذين يميلون نحو الأثر والنقل والسند , وإنْ كان بعض اللغويين من القرّاء .

فمن اللغويين من لم يحتج بما هو مرسوم في المصاحف الأخرى غير المصحف الإمام في تعليل المسائل اللغويّة ولم يعد الرسم فيها من القراءات القرآنيّة , ومنهم من يصوّب القراءة المخالفة لرسم المصحف بشرط أنْ تكون موافقة للعربيّة , ومنهم من يرى أنّ رسم المصحف حجّة ولا تجوز مخالفته بشرط التواتر في النقل . في حين أنّ القرّاء يحتجّون بما هو مرسوم في المصاحف الأخرى بل أنّ بعضهم ينتقل من قراءة إلى أخرى مراعاة لرسم بعض المصاحف لأنّ الأثر والنقل عندهم أقوى من المقاييس والعلل .

وعلّل اللغويون كثيراً من ظواهر رسم المصحف سواء في المصحف الإمام أم في المصاحف الأخرى وربطوها بأساليب العرب ومنها : اللهجات , والإيجاز , وكثرة الاستعمال , والخفّة , ودفع الالتباس , والأداء , والوقف والوصل , والفاصلة القرآنيّة , وكراهة اجتماع حرفين من جنس واحد , والفروق الدلاليّة , ومعاني النحو, والسياق . ولهذه التوجيهات أثر كبير في كتب الرسم المتخصّصة . لقد كانت ظواهر رسم المصحف من المسائل المهمّة التي استعان بها اللغويون في عملية التفسير وفهم المعنى والغريب وإعراب القرآن وتوجيه القراءات القرآنيّة . ويمكننا أنْ نذكر بعض مواقف اللغويين بشكل موجز لنوضّح الكيفيّة الّتي نظروا بها إلى هذه المسألة وطريقة معالجتها والهدف منها .

١. سيبويه (ت ١٨٠ هـ)

ذكر سيبويه في (باب الفاء) أنّ سبب انتصاب الفعل المضارع بعدها يكون على إضمار (أنْ), أمّا في حال عدم نصبه فيكون من باب إشراك الفعل الأوّل فيما دخل فيه , أو قد يكون واقعاً في موضع المبتدأ أو مبنياً عليه أوفي موضع اسم آخر (١) , فيقول : " وتقول : ودَّ لو تأتيه فتحدِّثَهُ .والرفع جيد على معنى التمنّي . ومثله قوله عز وجل : چۇ ۇ ۆ ۆچ (٢) . وزعم هارون أنّها في بعض المصاحف : (ودّوا لو تدهن فيدهنوا) " (٣) .

وذكر في باب (أنْ) المخففة ومسألة إضمار اسمها قوله تعالى : چۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئىچ (٤) , فقال : " وزعموا أنّها في مصحف أُبَيّ : (أنّهم لا يقدرون) " (٥) .

ومن خلال هذين المثالين يتّضح لنا ما يأتي :

أولاً – يكشف لنا المثال الأوّل عن موقفين : موقف سيبويه النحويّ وموقف هارون بن موسى المقرئ النحويّ (ت١٧٠هـ) . ويلحظ أنّ هارون احتجّ للقاعدة اللغويّة بالنظر إلى المصاحف الأخرى غير المصحف الإمام واحتجّ بما مرسوم فيها وأنّها حجّة لديه ؛ لأنّه قارئ يعتدّ بالأثر والمنقول من دون اعتماد المقاييس والعلل . أمّا سيبويه فإنّه وإنْ ذكر هذه الرواية التي سمعها وهي تنطبق مع القاعدة التي ذكرها لكنّه لم يرجّحها ولم يقوّها أو يستحسنها بدليل أنّه أورد لفظ (زعم) وكذلك (زعموا) في المثال الثاني , " وأكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلاً أو فيه ارتياب " (٦) .

ثانياً – إنّ سيبويه لم يشر إلى أنّ ما ذكره من باب القراءات القرآنيّة بل ذكر ما سمعه بأنّه مثبت في بعض المصاحف ولم يعلّق على ذلك بغير لفظ (زعم) و (زعموا) في حين أنّ غيره من المتأخّرين كأبي حيّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ) الذي يهتم كثيراً بالقراءات القرآنيّة وجّه آية سورة القلم بجعل (فيدهنوا) منصوباً لـ " أنّه جواب ودّوا لتضمنه معنى ليت , والثاني أنّه على توهّم أنّه نطق بأن , أي : ودّوا أن تدهن فيدهنوا فيكون عطفاً على التوهّم ..." (٧) , وكلامه واضح في الحمل على التوهّم .

٢. الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)

أمّا الفرّاء فلم يختلف موقفه من مسألة رسم المصاحف عن سيبويه وسنوضّح ذلك من خلال الأمثلة التطبيقيّة . فقد ذكر في بداية كتابه أنّ سبب اجتماع القرّاء وكتّاب المصاحف على حذف الألف من البسملة (٨) ؛ لأجل الخفة والإيجاز وللعلم بمعناه وموقعه ولكثرة ورود اللفظ مع لفظ الجلالة , فيقول : " وإنّما حذفوها من (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) أوّل السور والكتب لأنّها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه , ولا يحتاج إلى قراءته , فاستخفّ طرحها ؛ لأنّ من شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عرف معناه . وأثبتت في قوله : چڭ ۇ ۇچ(٩) لأنّها لا تلتزم هذا الاسم , ولا تكثر معه ككثرتها مع الله تبارك وتعالى ..." (١٠) . وهذا يعني أنّ الفرّاء يعلل رسم المصحف بعلل ترتبط بطبيعة أساليب العرب في ميلهم إلى الإيجاز إذا لم يكن مخلّاً بالمعنى .

وفي مثال آخر يلحظ أنّه قد صحّح القراءة القرآنيّة المخالفة لرسم المصحف كتصحيح قراءة عبد الله بن مسعود (ت٣٢هـ) وبعض القرّاء (وأكونَ) بالواو على النصب بدل الجزم (١١) في قوله تعالى : چۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ېچ (١٢) , فـ " قال وأرى ذلك صواباً ؛ لأنّ الواو ربّما حذفت من الكتاب وهي تراد ؛ لكثرة ما تنقص وتزاد في الكلام ؛ ألا ترى أنّهم يكتبون (الرحمـــــــن) و(سليمـــــــن) بطرح الألف والقراءة بإثباتها ؛ فلهذا جازت , وقد أسقطت الواو من قوله: چئو ئوچ (١٣) ومن قوله : چچ چ چ چ (١٤) الآية , والقراءة على نيّة إثبات الواو . وأسقطوا من الأيكة ألفين فكتبوها موضع ليكة , وهي في موضع آخر الأيكة , والقرّاء على التمام , فهذا شاهد على جواز (وأكونَ من الصالحين) " (١٥) .

ويرى أنّ القراءة الموافقة للعربيّة وإنْ كانت مخالفة لرسم المصحف صحيحة ومقبولة كقراءة الحسن البصريّ (ت ١١٠هـ) : (والملائكة والناسُ أجمعونَ) بالرفع بدلاً من الجر في قوله

تعالى :

في كتابه : " قال : ((فوصطن به)) وقال بعضهم : ((فوسطن)) " (٣١) . في حين أنّ الثابت في رسم المصحف الإمام والمصاحف الأخرى بالسين. وذكرت محقّقة كتابه أنّها لم تجد هذه القراءة في كتب القراءات (٣٢) , ونسب صاحب معجم القراءات القرآنيّة هذا إلى الأخفش فقط وأنّها لم تقرأ إلّا بالسين عند القرّاء (٣٣) .

٤. ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)

أمّا ابن قتيبة فقد أورد كثيراً من مسائل رسم المصحف في كتابه أدب الكاتب , ويمكن أنْ نوجز أهم تلك المسائل بالنقاط الآتية :

أولاً- أورد في مقدمة كتاب تقويم اليد قاعدة عامّة يمكن من خلالها تفسير بعض ظواهر رسم المصحف لاسيّما فيما يتعلق بظاهرة زيادة الحروف أو حذفها , فيقول : " الكتّاب يزيدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه ؛ ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبه له , ويسقطون من الحرف ما هو في وزنه , استخفافاً واستغناءً بما أبقي عما ألقي , إذا كان فيه دليل على ما يحذفون من الكلمة" (٣٤) .ومن خلال هذا النص يتّضح لنا ثلاثة أمور:

أ – زيادة حرف في رسم الكلمة وهذا الحرف ليس من أصل الكلمة لكي لا يختلط رسمه برسم كلمة أخرى مثل زيادة الألف في (مائة) لكي لا تلتبس بكلمة منه لأنّ نقط الإعجام والهمزة كذلك لم يكونا موجودين آنذاك حتى يتمّ الفصل بينهما فتوضع الألف للتفرقة بينهما (٣٥) , وكذلك زيادة الواو في (أولئك) ليفرّقوا بينها وبين (إليك) في الرسم (٣٦) .

ب – حذف الحرف استخفافاً ويكون هذا نتيجة كثرة الاستعمال بمعنى إذا كثر استعمال كلمة معينة تسقط بعض حروفها مثل حذف همزة الوصل من البسملة (٣٧) – وهو رأي الفرّاء كما ذكرنا سابقاً في البسملة (٣٨) - وحذف الألف من الأسماء الواردة جمعاً مثل (الخـــــسرون , والشـــــكرون, والصـــــدقون, والكـــــفرون ، والظـــــلمون , والفـــــسقون) لكثرة الاستعمال وإنْ كان إثباتها حسناً (٣٩) .

ولكن إذا كانت الكلمة قليلة الاستعمال يثبت الحرف , ففي الأسماء الأعجميّة التي يقلّ استعمالها تثبت الألف مثل " قارون , وطالوت , وجالوت , وهاروت , وماروت " (٤٠) . أمّا الأسماء التي يكثر استعمالها فإنّ الألف تحذف مثل " إبرهيم , وإسمـــــعيل , وإسرئيل , وإسحـــــق " (٤١) .

وكذلك يثبت الحرف للتفرقة بينه وبين جمعه ومثنّاه مثل حذف اللام من (الّذي) و (الّتي) لكثرة الاستعمال , وتثبت في (اللذان) و (اللتان) للتفرقة بينهما (٤٢) .

وتحذف كذلك الحروف المتكررة للاستثقال فكلمة (الليل) ترسم في المصحف بلام واحدة (الّيل) (٤٣) , " وكلّ شيء من هذا إذا أدخلت عليه لام الإضافة كتبته بلامين وحذفت واحدة ؛ استثقالاً لاجتماع ثلاث لامات" (٤٤) .

ج – الاستغناء عن الحرف لوجود دليل عليه , ومن ذلك حذف الألف من ياء النداء إذا جاء بعدها ألف المنادى, فيقول : " تكتب (يإبراهيم) و (يإسحـــــق) و (يأيّوب) و (يأبانا) بألف واحدة , وتحذف واحدة ؛ لأنّ فيما بقي دليلاً على ما ذهب " (٤٥) , وكذلك حذف الألف واللام من

(الرحمن) لدخول الألف واللام , وكذلك (السلام : السلـــــــم) (٤٦) , وحذفوا الألف من (السمـــــــوات) لمكان الألف الباقية فيها , وهو أجود" (٤٧).

وعليه فإذا كان في الكلمة دليل على الحذف حسن إسقاط الحرف وإنْ لم يكن هنالك دليل فالأفضل أنْ يثبت الحرف فكلمة (المسلمات) لا يوجد فيها ألف فتثبت الألف . أمّا كلمة (الصالحات) ففيها ألف فتحذف الألف(٤٨) .

وكذلك إذا كان الحذف قد يؤدي بالالتباس بين كلمة وأخرى أو بين الكلمة نفسها وبين جمعها مثل (مساكين) فإثبات الألف للتفرقة بينها وبين مفردها (٤٩) .

ويشترط في الحذف أنْ تكون حركة الحرف الدليل مجانسة للحرف المحذوف وإلّا فلا يحسن إسقاط الحرف مثل (داوُد) بواو واحدة لأنّ حركة الواو الموجودة هي الضمّة وهي من جنس الحرف المحذوف . أمّا إذا كانت الحركة مخالفة نحو (لوَّوا) و (آوَوا) بفتح الواو الأولى فتثبت الواو ولا يجوز حذفها (٥٠) .

ثانياً – مراعاة سياق الكلمة وعلاقتها بما قبلها , فقد تؤثّر الكلمة السابقة أو الحرف السابق إذا جاءا متّصلين أو منفصلين عن الكلمة , ومن ذلك ما أورده في (باب ما تغيّره ألف الوصل) إذ ذكر أنّه إذا جاء مثلاً قبل الكلمة واو أو فاء فهما يتّصلان بالكلمة فكأنّهما كلمة واحدة فتعود همزة الوصل إلى أصلها مثل (ايذن: فأذن وأذن) بهمزة القطع و (ايت : فأت وأت) . أمّا إذا كان ما قبلها منفصلاً فتثبت كقوله تعالى : 

وفي هذين المثالين وغيرهما من الأمثلة الّتي سنعرضها لاحقاً يخالف ابن قتيبة غيره من اللغويين في أنّه قد يستحبّ أحياناً مخالفة رسم المصحف وإتّباع المقاييس اللغويّة على عكس غيره من اللغويين الّذين يستحبّون موافقة رسم المصحف كأبي بكر الأنباريّ كما سنلحظ .

رابعاً – مراعاة معاني النحو والتفرقة بين الأساليب النحويّة من خلال الرسم , ومن أمثلة ذلك التفرقة بين الأسلوب الإنشائيّ (الطلبيّ وغير الطلبيّ) والأسلوب الخبريّ كاجتماع همزة الاستفهام مع همزة القطع المفتوحة نحو قوله تعالى: ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ (٦٠) , وقوله تعالى : 

المثال في كتاب تقويم اليد - كما ذكرت – وليس في كتاب الأبنية أو في الكتب الأخرى , أي إنّه جعله ضمن أدب الكتابة والرسم .

لكنّ التفرقة الدلالية بين رسم الألفاظ لم تكن مطّردة بل قد ترجع إلى مقاييس لغويّة كرسم (مصر)(٧٥) و(مصراً) (٧٦) مصروفة وغر مصروفة لأنّ الكلمة تتكون من ثلاثة أحرف وأوسطها ساكن (٧٧) . في حين أنّ غيره قد فرّق بينهما دلالياً كما سنلحظ ذلك عند أبي بكر الأنباريّ .

٥. الطبريّ (ت ٣١٠هـ)

وننتقل إلى شخصيّة أخرى واتجاه آخر يمثّل نظرة أصحاب النقل والأثر وهو الطبريّ فهو عالم بالتفسير والتأريخ والروايات والحديث الشريف والقراءات القرآنيّة , وهو مطّلع على أخبار المصاحف في الأمصار الإسلاميّة .

إنّ الطبريّ يرى أنّ رسم المصحف حجّة لا تجوز مخالفته , ففي المثال السابق الذي ذكرناه عند الفرّاء وتجويزه قراءة الحسن البصريّ (لعنةُ اللهِ والملائكة والناسُ أجمعونَ)(٧٨) ؛ لكونها موافقة للعربيّة , فإنّ الطبريّ يخطّئ هذه القراءة لمخالفتها رسم المصحف وتواتر رواية القراءة بالجر, فيقول: " وذلك وإنْ كان جائزاً في العربيّة فغير جائزة القراءة به ؛ لأنّه خلاف لمصاحف المسلمين " (٧٩) .

ويلحظ أنّ المصاحف المختلفة عنده حجّة فما ورد فيها تجوز القراءة به وإنْ كان رسمها مخالفاً لرسم المصحف الإمام , ومن أمثلة ذلك قوله : " واختلفت القرّاء في قراءة قوله: چو و ۋ ۋ ۉ ۉ ېچ (٨٠) , فقرأته عامة قرّاء المدينة والشام : (ما تشتهيه) بزيادة هاء , وكذلك هو في مصاحفهم. وقرأ ذلك عامّة قرّاء العراق : (تشتهي) بغير هاء , وكذلك هو في مصاحفهم" (٨١) .

وكان يرى أنّ القراءة القرآنيّة المخالفة لرسم المصاحف تعدّ شاذّة , فرسم المصاحف عنده شرط أساس في قبول القراءة وتجويزها , ومن ذلك عدم تجويز القراءة المروية عن ابن عباس (ت ٦٨هـ) : (امرئ) بالهمز في قوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ

٦.الزجّاج (ت٣١١هـ)

أمّا الزجّاج فقد خالف سابقيه من اللغويين في تعليلاتهم من خلال ما نسب إليه من آراء , فما ذكرناه سابقاً عند الأخفش وتعليله مسألة حذف الياء وربطها بلهجات العرب والفواصل القرآنيّة نجد الزجّاج يعلّل حذف ياء الإضافة وكذلك ألف النداء في رسم المصحف بتشبيههما بالتنوين الذي يحذف لأنّه زيادة في الاسم فيذكر في رسم (يا بنيّ : يـــــــــبنيّ) في قوله تعالى: 

والوجه الثالث بسكون النون (لكنْ) . ولوجه الرابع بنونين مفتوحتين (لكنَنَ) . والوجه الخامس بنونين مفتوحتين مع الألف (لكنَنَا) .(٩٦)

وبعد أنْ يعلّل كلّ وجه ويبيّن علّة القراءة به يذكر أنّ ما كتب في مصحف أُبي بن كعب (لكن أنا هو الله ربّي) هو الجيّد لأنّه هو الأصل على الرغم من أنّه لم يذكر هذه القراءة ضمن الوجوه لمخالفتها المصحف الإمام , فيقول : " والجيّد البالغ ما في مصحف أُبي بن كعب ولم نذكره في هذه القراءات لمخالفته المصحف وهو (لكن أنا هو الله ربّي) فهذا هو الأصل وجميع ما قرئ به جيد بالغ , ولا أنكر القراءة بهذا ؛ لأنّ الحذف قد يقع في الكتاب كثيراً في الياءات والهمزات , فيقرأ بالحذف وبالتمام نحو قوله : چئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى چ (٩٧) . من قرأ (الداعي) فمصيب , ومن قرأ (الداعِ) فمصيب , وكذلك من قرأ : (لكنّا) ولكن أنا فهو مصيب , والأجود إتّباع القرّاء ... " (٩٨) , أي أنّه هنا استعان برسم اللفظ في مصحف أُبي بن كعب في عملية التفسير وفهم المعنى .

وقد يستعين الزجّاج برسم المصحف في ردّ القراءة مع الاستدلال بالعلاقات السياقية للفظ مع الألفاظ الأخرى في الآية مثال ذلك ردّ قراءة (بشرِّيّ) بتشديد الراء بمعنى العبد المشترى بدلاً من (بشراً) في قوله تعالى : چاً ب ب ب

والرواية الثالثة تتعلق بالمصاحف الشخصيّة كمصحفي أُبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرهما إلّا أنّي خصصتهما بالذكر لأنّ أغلب اللغويين يستشهدون بما رسم في مصحفيهما . فقد ذكر السجستانيّ في باب المصاحف العثمانيّة (اختلاف ألحان العرب في المصاحف) ما يشير إلى الرغبة عن لحن أُبي بن كعب أي لغته (١٠٤) . في حين ذكر أنّ عبد الله بن مسعود كان فصيحاً بليغاً وقد اعترض على حرق مصحفه (١٠٥) . وتشير هذه الرواية إلى صحّة رواية عبد الله بن مسعود وحجيّة مصحفه وما رسم فيه وطريقة نطقه وقراءته .

أمّا تعليلات السجستانيّ وتوجيهاته لظواهر رسم المصاحف فنوجزها بما يأتي :

أوّلاً – رسم حرف معيّن بقياسه على رسم حرف آخر ومن ذلك رسم الهمزة في المصحف إذ كانت تكتب نقطة قبل اختراع الشكل المعروف (ء) , ويلحظ أنّ رسمها في المصاحف يخالف بعضها قواعدنا ومقاييسنا في رسم الهمزة , ويعلل السجستانيّ ذلك بقياس الهمزة على حرف العين , فكلمة (يستهزِئُون) ترسم الهمزة على الياء في مقاييسنا اللغويّة لأنّ حركتها الضمّة وقبلها مكسور . إلّا أنّها تكتب في المصحف همزة مفردة (يستهزءون)(١٠٦), وذلك بقياسها على حرف العين فنقول : (يستهزعون) فالعين قبل الواو فترسم الهمزة مفردة قبل الواو وهكذا(١٠٧) . وهذا الرأي يوّضح لنا أنّ العلاقة بين حرف الهمزة والعين هي علاقة صوتيّة وشكليّة في الوقت نفسه , و رسمها بهذا الشكل (نصف عين) دليل واضح على ذلك , وأنّ كتّاب المصاحف قد سبقوا علماء اللغة في الإشارة إلى هذه العلاقة بين الحرفين .

ثانياً – دفع الالتباس وذلك عندما يتشابه رسمها مع رسم كلمة أخرى فيخالف بينهما مثال ذلك رسم لفظ (الموءدة) (١٠٨) إذ رسمت " بواو واحدة وكان ينبغي لهم أنْ يكتبوها بواوين لأنّ قياسها الموعودة , فلو كتبوها بواوين نقطت الهمزة في قفا الواو الثانية , فلمّا تركت نقطت بين الواو والدال لأنّ موضعها بينهما , ولو نقطت في قفا الواو لاختلطت وظنّ المنقوط له أنّها المودّة على قياس المعودة " (١٠٩) . وهذا الرأي يخالف فيه ابن قتيبة الذي ذكرناه سابقاً إذ كان يستحبّ كتابتها بواوين (١١٠) , إلّا أنّه يتّفق معه في أمثلة أخرى مثل رسم (أولئك) بالواو للتفرقة بينها وبين (إليك) (١١١) .

ثالثاً – حذف بعض العلامات للإيجاز مثل حذف تنوين النصب في بداية وضع نقط الإعراب لكي لا تكثر النقاط في المصحف فيفسد شكله فضلاً عن أنّ الألف تدلّ على النصب لذلك استغني عن رسم تنوين النصب , فيقول : " وربّما تركوا النصب لأنّ الألف تدلّ النصب فخفّفوا على الإيجاز لكنّهم ينوّنون عند الحروف الستة , وإنّما النقط على الإيجاز لأنّهم لو تتبّعوا كما ينبغي أنْ ينقط عليه فنقطوه لفسد المصحف " (١١٢) .

وكذلك تحذف بعض العلامات إذا دلّ عليها دليل مثل (قتلوا) (١١٣) , إذ " ينقط بين يدي القاف واحدة ولا ينقط على التاء شيئاً لأنّ ضمّتها تدلّ على أنّهم فعلوا " (١١٤) .

رابعاً – التفرقة الدلاليّة بين رسم الكلمات مثل رسم (ائتوني) " فإذا كانت في معنى جيئوني كتبوا بالواو, وإذا كانت في معنى أعطوني كتبوا بغير ياء " (١١٥) , وعلى هذا الأساس وجّه السجستانيّ قراءة الأعمش (ت١٤٨هـ): (آتوني أفرغ) في قوله تعالى : چ □ □ □□ چ (١١٦) ؛ لأنّه أراد معنى (

جيئوني) (١١٧) . فالمرسوم في المصاحف (ءاتوني) بالمدّ من الفعل الرباعي (آتى) بدليل أنّك تقول في المضارع (يُؤتي) بضمّ الياء للدلالة على أنّه رباعي بمعنى أعطى , وقراءة الأعمش من الثلاثي (أتى) بمعنى المجيء (١١٨) .

٨. أبو بكر الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ)

أمّا أبو بكر الأنباريّ فقد كان من أكثر اللغويين اهتماماً بالرسم القرآنيّ ,وبالأداء الصوتيّ ومعرفة الوقف والوصل في فهم المعنى والغريب وإعراب القرآن . أمّا توجيهاته لظواهر رسم المصحف فسنوضّحها بالنقاط الآتية :

أوّلاً – الاهتمام باللهجات , ومن ذلك تعليله حذف ياء المنقوص المعرّف بالألف واللام مثل (الداعِ) في قوله تعالى : چ د ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئىچ (١١٩) , ولفظ (الجوارِ) (١٢٠) , و(المنادِ) (١٢١) , والسبب في حذف الياء أنّه " بنيت فيه المعرفة على النكرة واكتفي بالكسرة من الياء فسقطت الياء. وهذه لغة سائرة فاشية عند العرب قال محمّد بن سعدان : سمعت الكسائيّ يقول : العرب تقول : هذا الوال والوالي , وهذا القاض والقاضي , وهذا الرام والرامي , والداع والداعي "(١٢٢). أمّا في حال إثبات الياء في الاسم المنقوص المعرّف بالألف واللام فالسبب هو المجيء على الأصل مثل لفظ (المهتد) و(المهتدي) إذ حذفت الياء منه في جميع القرآن وأثبتت في آية واحدة وهي قوله تعالى : چئې ئې ئې ئى ئىئد ى ى ي ي ي چ (١٢٣) ؛ إذ لا توجد علّة لغويّة تستدعي الحذف لأنّ حركة الياء هي الضمّة وهي تستثقل على الياء فحذفت الضمّة فبقيت الياء ساكنة ولم يأت بعد الياء حرف ساكن حتى تحذف الياء لالتقاء الساكنين (١٢٤) . أمّا حذف ياء المنقوص المضاف نحو: چلهادِ الذينچ (١٢٥) , وچ وادِ النملچ (١٢٦) , فمن باب بناء الخطّ على الوقف (١٢٧).

لكنّه كان لا يجيز القراءة باللهجات إذا كانت مخالفة لرسم المصحف وإنْ كان لها نظائر في المصحف تؤيد تلك القراءة مثال ذلك حذف الألف من (يا أيّها) والقراءة (يا أيّه) وهي لغة معروفة عند العرب, فيقول : " ولا يجوز أنْ يقرأ أحد بهذه اللغة لأنّها تخالف المصحف " (١٢٨) . لكنّ هذه اللغة واردة في المصحف كقوله تعالى : چ...ئى ئد ى ى ي ي □ □ □چ (١٢٩) , وقوله تعالى : چذ ذ ث ث ث ث ث ث ث ث ث ث ثچ (١٣٠) , وقوله تعالى : چڻ ڻ ڻ ۀچ (١٣١) , ويرى وجوب الوقوف عليها من دون ألف إتباعاً لخطّ المصحف (١٣٢) , ويضيف قائلاً : " وقد اختلف القرّاء في الوقف عليهن , فكان أبو عمرو و الكسائيّ يقفان عليهن بالألف , وكان الكسائيّ يقول : هذا من عمل الكاتب . وكان نافع يقف عليهنّ بغير ألف إتباعاً للكتاب " (١٣٣) . وهذا الرأي لا يختلف عمّا ذكره ابن قتيبة من قبله إذ جعل ذلك من باب اختلاف مذاهب القرّاء في الوقوف (١٣٤) .

ثانياً – الاستدلال برسم المصحف في تجويز القراءات القرآنيّة , فقد أجاز القراءة بهاء التأنيث والتاء أيضاً في الوقف لأنّه جاء في رسم المصحف رسم الكلمات بالهاء تارة والتاء تارة أخرى , فيقول : " اعلم أنّ كلّ هاء دخلت للتأنيث فالوقف عليها بالهاء والتاء جائز . ألا ترى أنّهم كـتبوا في المصحـف بعضها بالتاء وبعضها بالهاء " (١٣٥) , ومثال ذلك (رحمة ورحمت) و(سنّة

وسنّت) و (ونعمة ونعمت) و (بقية وبقيت) و(امرأة وامرأت) و (كلمة وكلمت) و (معصية ومعصيت) و(لعنة ولعنت) و (وشجرة وشجرت) , " وإنّما كتبوها في المصحف بالهاء لأنّهم بنو الخط على الوقف , والمواضع التي كتبوها بالتاء الحجّة فيها أنّهم بنو الخطّ على الوصل"(١٣٦). وهذا الرأي مطابق لما ذكره ابن قتيبة من قبل (١٣٧) . والأصل في الأمثلة السابقة هو التاء ؛ لـــ " أنّ طيئاً تقول في الوقف : هذه امرأت , وهذه جاريت . فيصلون بالتاء ويقفون بالتاء " (١٣٨) . أمّا كتابة الهاء والتاء كعلامة تأنيث فإنّ النحويين قد جعلوا الهاء علامة تأنيث للأسماء لتفرقتها عن الأفعال (١٣٩) .

ثالثاً – الاستدلال بكلام اللغويين السابقين كالفرّاء و الكسائيّ , ولكنّه كان ذا شخصيّة علميّة ناقدة فيخطّئ الآراء التي لا تتناسب مع مذهبه النحويّ . مثال ذلك ما أورده في تعليل رسم الأفعال المضارعة المعتلّة المرفوعة بحذف حرف العلّة من دون جازم مثل الفعل (يدعُ) في قوله تعالى: چ چ چ چ چ چچچ چ چ ڍ چ (١٤٠) , والفعل (يمحُ) في قوله تعالى : چچ چ چ چ چ چچچ چ چ چ چ چ چچچ چ چ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڌ ڌ ژچ (١٤١) ، فهذه الأفعال مرفوعة ولا يمكـن أنْ تكـون مجـزومة " لأنّ الله تعالى قد شاء أنْ يمحو الباطل " (١٤٢) , ويرى أنّها من باب الاكتفاء بالضمّة من الواو (١٤٣) , ولا يجيز القراءة بالواو فيقول : " وقال أبو جعفر محمد بن سعدان : الوقف على قوله: چچ چ ڍچ(١٤٤) (ويمحُ) بلا واو لأنّه نسق على الجزاء , وهذا لا يصحّ للعلّة الّتي تقدمت " (١٤٥) .

ويردّ على السجستانيّ الّذي يرى أنّ الوقوف على هذه الأفعال بالواو ويغلّطه بحجّة أنّ العرب قد حذفوا في كلامهم واو الجمع وهي أغلظ – في تعبيره – من مسألة حذف واو الفعل المضارع ، أي لام الفعل (١٤٦) , فيقول : " وهذا غلط منه لأنّ العرب حذفت واو الجمع , فحذف واو الجمع أغلظ من حذف لام الفعل فإذا جاز حذف ما يدلّ على الجمع كان حذف ما لا يدلّ على معنى أسهل . ويدلّ على بطلان قوله اجتماع المصاحف على حذف اللام . يقاس على هذا إنْ شاء الله " (١٤٧) . ويلحظ – هنا – أنّه اعتمد اجتماع المصاحف على رسمها من دون واو والقياس والاستدلال بأساليب العرب فضلاً عن المعنى .

رابعاً – لعلّ أهم ما امتاز به أبو بكر الأنباريّ اهتمامه بالأداء بشكل كبير في تعليل ظواهر رسم المصحف , ومن ذلك توجيهه للقراءات التي تقف في وسط الكلمة وذلك بتجزئة اللفظ إلى جزأين بدعوى أنّها مؤلفة من كلمتين , وما لذلك من أثر في الإعراب ومن ثمّ في المعنى , مثال ذلك لفظ (مهما) إذ يرى أنّها كلمة واحدة , وذكر أنّ بعضهم من يرى أنّها كلمتان , ولها أصلان : أوّلهما (ما ما) فأبدلت الألف هاء وهي بمعنى الجزاء كما في قوله تعالى : چڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ چ چچ (١٤٨) , فيكون (فما نحن لك بمؤمنين) جواب الجزاء . والأصل الثاني (مه ما) فيكون المعنى (مه) للكفّ ثمّ (ما) بعدها ابتداء كلام ، والمعنى وقالوا : مه , أي كفّ عن هذا الأمر, ثمّ قالوا : ما تأتنا به ... لذلك على الرأي الثاني يمكن الوقوف على (مه) (١٤٩) . لكنّ أبا بكر الأنباريّ لا يختار ذلك بل يختار القراءة على أنّها كلمة واحدة لأنّها مرسومة في المصحف كلمة واحدة (١٥٠) .

وكذلك ينقل لنا قراءة عيسى بن عمر (ت١٤٩هـ) الذي عدّ بعض الأفعال مثل (كالوهم) و (وزنوهم) كلمتين , فيقف على (كالوا) و (وزنوا) في قوله تعالى : ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ (١٥١) , ويبتدئ بـ (هم يخسرون) فيكون الضمير (هم) في موضع رفع على التوكيد , أو على الابتداء (١٥٢) . ويستدلّ أبوبكر الأنباريّ برسم المصاحف إذ إنّ المصاحف كلّها لم ترسم الألف بعد الواو (كالوا) و (وزنوا) ؛ " لأنّ كالوا لو كان منفصلاً من (هم) لكتبوا فيه ألفاً كما كتبوا (قالوا وجاؤوا وذهبوا) بألف " (١٥٣) .

وكان لا يجيز الوقف على بعض هذه الكلمات بشطرها إلى قسمين وإنْ كان لها ما يوافقها في بعض المصاحف الأخرى مثل (كلّما) فهو يجيز الوقوف على (ما) ولا يجيز الوقوف على (كلّ) في المصحف كلّه على الرغم من أنّها مكتوبة منفصلة في مصحف عبد الله بن مسعود (ت٣٢هـ) وأرجعها إلى فعل الكاتب (١٥٤) . إلّا أنّه كان يستدلّ باتفاق المصاحف في رسم الكلمة في توجيه القراءة ومن ذلك اعتراضه على قراءة (ولات حين) بالوقوف على (لا) والابتداء بـ (تحين) في قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ (١٥٥) , فيقول : " وكذلك هو في المصاحف الجدد والعتق بقطع التاء من حين " (١٥٦) .

خامساً – من تعليلاته كثرة الاستعمال ودوره في اختصار رسم الكلمات , ويكون ذلك إمّا بحذف بعض الحروف وإمّا بدمج الكلمتين معاً , ولعلّ هذا الأمر لا يختلف فيه عن رأي ابن قتيبة الذي ذكرناه سابقاً , ومن ذلك حذف ياء المتكلّم في النداء مثل (يا قومِ) (١٥٧) , و (ربِّ) (١٥٨) , و(يا عبادِ) (١٥٩) , والاكتفاء بالكسرة " فالمواضع التي حذفت منها الياء أنّهم اكتفوا بكسرة من الياء فحذفوها , وكثر استعمالهم لهذا الجنس فقوي الحذف" (١٦٠) . وقد تحذف الياء كثيراً من رؤوس الآيات وقد اختلف القرّاء في إثباتها وحذفها في الوصل والوقف , وينقل لنا أبو بكر الأنباريّ أنّ حجّة هؤلاء هي قياس الفاصلة على أواخر الأبيات الشعريّة ؛ " وذلك أنّ آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها كما أنّ آخر البيت فصل فحذفت من رؤوس الآيات كما تحذف من أواخر الأبيات " (١٦١) .

ومثله أيضاً رسم الكلمتين كلمة واحدة مثل (ويكأنّ) و (ويكأنّه) في قوله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ (١٦٢) , فالأصل : (ويك أنّه) بمعنى (ألم تر أنّه), أو (ويلك أنّه) فحذفت اللام بمعنى (ويلك أعلم أنّه) , أو (وي كأنّه) للتعجب (١٦٣) . وقد رسمتا كلمة واحدة لأنّه " لمّا كثر الكلام جعلا حرفاً واحداً كما جعلوا : (يبنؤم) (١٦٤) في المصحف حرفاً واحداً , وهما حرفان لكثرتهما , وهو في المصحف (ويكأنّه) حرف واحد " (١٦٥) .

سادساً – التفرقة الدلالية بين رسم الكلمات مثل رسم (مصر) بالألف والتنوين (مصراً) ومن دونهما كقوله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ (١٦٦) , فقد رسمت بالألف لأنّها بمعنى " مصر من الأمصار " (١٦٧) , وترسم من دون تنوين كما في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ (١٦٨) إذا أريد بها " مصر المعروفة " (١٦٩) .

سابعاً – ولعلّ كثرة اهتمامه بالأداء جعله كثيراً ما يعلّل رسم الكلمات بحجّة الفاصلة أو رأس الآية كرسم الألفات في أواخر الآيات في الأسماء المعرّفة بـ (ال) مثل (الظنونا) (١٧٠) , و(الرسولا) (١٧١) , و(السبيلا)(١٧٢) على عادة العرب في أشعارها في زيادة الألف في قوافي الأبيات الشعريّة ومصاريعها (١٧٣) . في حين " لا يفعلون ذلك في حشو الأبيات " (١٧٤) , أو على أساليب بعض العرب في الوقف فيقولون : ضربتُ الرجلا , وهذا الرجلو , ومررتُ بالرجلي(١٧٥).

ثامناً – كراهة اجتماع حرفين متماثلين , أي تكرير الحرف نفسه مثال ذلك رسم (أحيا) بالألف إذ الأصل فيها الكتابة بالياء ؛ لذلك اختار بعض القرّاء كالكسائيّ الوقوف عليها بالياء " قال خلف: سمعت الكسائيّ يقول في قوله : چ ڈ ڈ ڈ ڎ چ (١٧٦) الوقف عليها (أحيي) بالياء لمن كسر الحروف إلّا من فتح فيفتح مثل هذا , وقال الكسائيّ : إنّما كتبوا (أحيا) بالألف للياء التي في الحرف فكرهوا أنْ يجمعوا بين ياءين وكذلك في (الدنيا والعليا) " (١٧٧) .

تاسعاً – اتفاق صورة اللفظ مع مثيلاتها ونظائرها مثال ذلك كتابة (لدى) و (على) و (إلى) بالياء لكي تتفق صورتها مع مثيلاتها في المصحف لأنّه موجود في المصحف (لديك) و (عليك) و (إليك) مرسومة بالياء وبذلك يتّفق رسم الكلمات , وهذا أكثر ما يكون في قلب الواو إلى ياء لأنّه الأكثر استعمالاً وشيوعاً في العربيّة (١٧٨) .

٩. ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)

أمّا ابن خالويه فقد اهتمّ بالمقاييس اللغويّة وسنوضّح موقفه بالنقاط الآتية :

أوّلاً – لا يخطّئ القراءة المخالفة لرسم المصحف إذا كانت غير مخالفة للمقاييس اللغويّة , فما ذكرناه سابقاً عند الأخفش والزجّاج في مسألة حذف الياء وإثباتها في رسم المصحف يذكر أنّه يجوز للقارئ القراءة على الأصل بإثباتها والقراءة بحذفها مراعاة لرسم المصحف , ففي قوله تعالى : چچ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ک ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھچ (١٧٩) يذكر جواز قراءة (اخشونِ) بالياء وحذفها , فيقول : " قوله تعالى : چ ۓ ں ں چ (١٨٠) يقرأ بإثبات الياء وحذفها , فالحجّة لمن أثبت : أنّه أتى على الأصل . والحجّة لمن حذف : أنّه اتبع الخطّ . وهذا كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثة مواضع : في البقرة : چوٱخشونيچ (١٨١) , وصله ووقفه بالياء, وفي المائدة : چوٱخشونِ ٱليومچ (١٨٢) , وصله ووقفه بغير ياء . وفيها چ ۓ ں ں چ (١٨٣) قرئ وصلاً بالياء ووقفاً بغير ياء" (١٨٤) .

ثانياً – إنّه كان يضعّف القراءة المخالفة للمقاييس اللغويّة وإنْ كان لها ما يشابهها في الرسم من نظائر . مثال ذلك قراءة لفظ (غداة) بالألف وبالواو (غدوة) في قوله تعالى : چئۇ ئۇ ئۇ ئۇ ئې ئې ئې ئى ئىئد ى ى ى ى □ □ □

أنّ (غدوة) إذا أردت بها غدوة يومك فلا تستعمل إلّا معرفة بغير ألف ولام كما استعملوا ذلك في سحر ... " (١٨٦) , أي أنّ القارئ قرأ بالواو لأنّ اللفظ مرسوم بالواو , وهذا الرسم ليس حجّة عنده ؛ لأنّ (غداة) بالألف نكرة , و(غدوة) معرفة ولا يستعمل معها الألف واللام لأنّهما يفيدان التعريف , وما جاء في الآية الكريمة (الغدوة) بالألف واللام فدلّ ذلك على أنّ اللفظ (الغداة) بالألف واللام لأنّ اللفظ النكرة يعرف بالألف واللام .

ثالثاً – تضعيف القراءة المخالفة للمقاييس اللغويّة وإنْ كانت مرسومة بهذا الشكل في المصاحف الأخرى , ومن ذلك قراءة (زيّن) بالبناء للمعلوم والمجهول في قوله تعالى :چئے ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئۇ ئۇ

سابعاً – التفرقة الدلاليّة مثل رسم (الأيكة) بالهمز و(ليكة) من دون همز , وقد رسمت بالرسمين في المصحف (١٩٨) , فيقول : " وقد فرّق بعض القرّاء بين الهمز وتركه , فقال : الأيكة ٱسم البلد , وليكة ٱسم القرية , وقيل هي الغيضة " (١٩٩) .

١٠. الأزهريّ (ت٣٧٠هـ)

أمّا الأزهريّ الذي اهتمّ ببيان معاني القراءات فقد اهتمّ بالقراءات المخالفة لرسم المصحف الإمام والمصاحف الأخرى أكثر من اهتمامه بظواهر الرسم المتفق عليها بين المصاحف وهذا هو شأن أصحاب كتب القراءات القرآنية إذ إنّ جلّ اهتمامهم يكون في بيان صحّة القراءة المخالفة لرسم المصحف وقلّما يهتمون بالجوانب الدلاليّة والإعجازيّة لظواهر الرسم . أمّا موقفه فسنوضّحه بالنقاط الآتية :

أوّلاً – لم يخطّئ القراءة المخالفة لرسم المصحف بل استعمل مصطلحات تومئ إلى موقفه المعتدل مثل (أحبّ ولا أحبّ وأخاف) في توجيه تلك القراءات . مثال ذلك إثبات (هاء) الاستراحة مثل (هوه) (٢٠٠) , و(هيه) (٢٠١) , و (عمه) (٢٠٢) بدلاً من (هو) , و (هي) , و(هي) , و (عم) (٢٠٣) . فهذه القراءة على الرغم من أنّها من كلام العرب الجيّد لكنّه اختار عدم إثباتها لعدم وجودها في رسم المصحف ؛ وذلك " لأنّ الهاءات لم تثبت في المصاحف فأخاف أنْ تكون زيادة في التنزيل , وإنْ اضطر الواقف إلى الوقوف عليها وقف بغير هاء إتباعاً للقرّاء الذين قرؤوا بالسنّة " (٢٠٤) .

وقال معلّقاً على قراءة ابن كثير في زيادة الواو على أساليب العرب في إبدال الهمزة واواً بأنّه لا يحبّ القراءة بها لأنّها زيادة في المصحف , أي أنّها لم تثبت في رسم المصحف الإمام أو غيره , فيقول : " أمّا ما روي لابن كثير چ پ پو پ پ چ (٢٠٥) فإنّي لا أعرفها , ولا أحبّ القراءة بها ؛ لأنّ الواو زيادة في المصحف , ولعلّ بعض العرب يتكلّم بها , ويجعل الواو بدلاً من الهمز " (٢٠٦) .

ثانياً – الاستلال برسم المصحف في تعليل القراءة , ومن ذلك اختلاف القراءة في مسألة إثبات الاستفهامين أو الاستفهام مع همزة الأصل إذا وردا معاً أو حذف أحدهما مثل (أئذا) و (إذا) و(أئنّكم) و (إنّكم) , إذ أجاز الأزهريّ القراءتين وعدّها من باب اختلاف اللغات (٢٠٧) . إلّا أنّه ذكر أنّ القرّاء كلّهم اتّفقوا على إثبات همزتين في سورة النمل : چ پ پ د د ئا ئا ئه ئو ئو ئو ئو چ (٢٠٨) ؛ لأنّ رسم المصحف قد أثبت الياء لأنّ الهمزة لم تكن لها علامة في وقت كتابة المصحف فكانت تكتب ياءً , فيقول : " وكلّ القرّاء متّفقون على الاستفهام في قوله في النمل : چ پ پ د چ (٢٠٩) , وذلك أنّها مكتوبة في المصحف (أينكم) بياء ونون قبل الكاف " (٢١٠) .

ثالثاً – على الرغم من اهتمامه بمعاني القراءات لكنّه لم يفرّق دلالياً بين القراءات المطابقة لرسم المصحف والمخالفة له ,وهذا الأمر هو الغالب في كتابه معاني القراءات , ومن أمثلة ذلك إثبات واو العطف وحذفها في (ويقول) في قوله تعالى : چژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گگ گ گگ گ گ گ گ گ چ (٢١١) , فيقول : " فأمّا حذف الواو وإثباتها فعلى ما كتب في المصاحف القديمة , وثبوت الواو وسقوطها لا يغيّر المعنى " (٢١٢) .

ولم يفرّق بين قراءة ابن عامر (ت ١١٨هـ) بإثبات الباء في (بالبينات وبالزبر) في قوله تعالى : 

الخلاصة

ممّا تقدّم يتضح لنا أنّ البحث قد توصل إلى مجموعة من النتائج نوجزها بالنقاط الآتية :

• إنّ موقف اللغويين من رسم المصحف يختلف من عالم إلى آخر , ولكنْ بشكل عام فإنّ اتجاههم يميل إلى قضايا القياس والنظر بما يتّفق مع قواعدهم اللغويّة وتخريج ما يخالف قواعدهم بالتأويل أو التعليل , على عكس القرّاء الذين يميلون نحو الأثر والنقل والسند , وإنْ كان بعض اللغويين من القرّاء .

• إنّ سيبويه لم يحتج بما هو مرسوم في المصاحف الأخرى غير المصحف الإمام ولم يستحسن ذلك ولم يقوّه أو يرجّحه في تعليل المسائل اللغويّة بل استعمل لفظ (زعم) الدال على الارتياب , فضلاً عن أنّه لم يعد الرسم من باب القراءات القرآنيّة ؛ وذلك لأنّه نحويّ على عكس هارون بن موسى المقرئ النحويّ إذ إنّه يحتجّ بما هو مرسوم في المصاحف الأخرى ؛ لأنّه قارئ يعتدّ بالأثر والمنقول من دون اعتماد المقاييس والعلل .

• إنّ الفرّاء يصوّب القراءة المخالفة لرسم المصحف شرط أنْ تكون موافقة للعربيّة . كما أنّه يعلل بعض ظواهر الرسم بربطها بأساليب العرب في ميلهم إلى الإيجاز إذا لم يكن مخلّاً بالمعنى . وكان الكسائيّ ينتقل من قراءة إلى أخرى مراعاة لرسم بعض المصاحف لأنّه قارئ ونحويّ في الوقت نفسه .

• إنّ الأخفش الأوسط كثيراً ما يعنى باللهجات في توجيه رسم المصحف وتقسيم اللهجات إلى جيّدة وقليلة وقبيحة , فضلاً عن الاهتمام بالقياس والأداء , وكان يستدلّ برسم المصحف ويحتجّ به في ردّ بعض القراءات التي جاءت موافقة لبعض اللهجات التي يصفها بالقليلة , ويربط بين ظواهر الرسم وأساليب العرب في الشعر كالقوافي في مسألة إسقاط بعض الحروف أو زيادتها في الفاصلة القرآنيّة . أضف إلى ذلك أنّه قد أورد في كتابه معاني القرآن كلمات مرسومة خلافاً لرسم المصحف وقد تفرّد بها .

• أمّا ابن قتيبة فقد اهتمّ كثيراً بظواهر رسم المصحف وكثرت تعليلاته وتوجيهاته , فقد علّل كثيراً من مسائل حذف الحروف وزيادتها في رسم المصحف وربطها بأساليب العرب كالخفّة والإيجاز لكثرة الاستعمال فتحذف استخفافاً إذا دلّ عليها وتعليل زيادة بعض الحروف في رسم الكلمة لكي لا يختلط رسمها برسم كلمة أخرى مشابهة لها , فضلاً عن الاهتمام بسياق الكلمة والفروق الدلاليّة واللهجات والمسائل الصوتيّة ككراهة اجتماع حرفين من جنس واحد .

• إنّ الطبريّ يرى أنّ رسم المصحف الإمام حجّة ولا تجوز مخالفته , وكذلك المصاحف الأخرى فما ورد فيها تجوز القراءة به وإنْ كان مخالفاً للمصحف الإمام , ويعدّ القراءة المخالفة لرسم المصاحف شاذّة ؛ لأنّ موافقة رسم المصحف الإمام والمصاحف الأخرى عنده شرط أساس في قبول القراءة وتجويزها . إلّا أنّه اشترط في مسألة رسم المصحف التواتر في النقل أمّا إذا كان

رسم المصحف أخبار آحاد فإنّه في هذا الحال لا يكون حجّة وإنْ كان من المصحف الإمام نفسه ؛ ولعلّ السبب في ذلك أنّه من أصحاب النقل والأثر فهو عالم بالتأريخ والتفسير والروايات والحديث والقراءات القرآنيّة , وهو مطّلع على أخبار المصاحف الإسلاميّة .

• أمّا الزجّاج فلم يختلف عن الطبريّ فقد كان يرى وجوب إتباع رسم المصحف والقراءة به لأنّها عنده سنّة متّبعة, وكذلك يحتجّ برسم المصاحف الأخرى غير المصحف الإمام ويستعين بها في عمليّة التفسير وفهم المعنى . وكان يعنى باللهجات في تفسير بعض ظواهر الرسم , ويرى أنّ اللفظ إذا كان له رسم واحد وصورة واحدة في المصحف لم تجز القراءة بغيره أمّا إذا كانت له صورتان فتجوز القراءة بهما . وكان يخالف سابقيه من اللغويين في كثير من تعليلاته .

• إنّ السجستانيّ اهتم كثيراً بالجانب الروائي والأسانيد , وقد كانت لتلك الروايات أهمية كبيرة في توضيح بعض الأمور التي تدور في الأذهان عن نشأة الخطّ العربيّ وتوضيح بعض ظواهر رسم المصحف , فقد ترسم بعض الكلمات بحسب نطق اللهجات نحو رسم الكلمات على لهجة قريش ؛ لأنّ كتّاب المصاحف في الأغلب كانوا من قريش , أو رسم التاء المربوطة تاءً طويلة على لهجة طيء ؛ لأنّهم هم من نقلوا خطّ الجزم إلى مكّة . فضلاً عن أنّه نقل لنا كثيراً من ظواهر الرسم في مصاحف الأمصار والمصاحف الخاصّة . أمّا تعليلاته فكانت قليلة تتعلّق بدفع الالتباس عندما يتشابه رسم كلمة بكلمة أخرى فيخالف بينهما , والإيجاز , والفروق الدلاليّة , والقياس .

• إنّ أبا بكر الأنباريّ من أكثر اللغويين اهتماماً برسم المصحف , وكان من أكثرهم اهتماماً بالأداء في فهم المعنى والغريب وإعراب القرآن . وكان يحتجّ باللهجات ويستعين بها في توجيه ظواهر رسم المصحف لكنّه في الوقت نفسه لا يجيز القراءة باللهجات إذا كانت مخالفة لرسم المصحف وإنْ كان لها نظائر في المصحف , ويستدلّ برسم المصحف في تجويز القراءات القرآنيّة . ولعلّ أهم ما يميّز تعليلاته ارتباطها بالأداء ودوره في رسم الكلمات كالوصل والوقف والفاصلة القرآنيّة ورسم بعض الكلمات متّصلة ومنفصلة تارة أخرى , والفروق الدلاليّة بين رسم الكلمات , وكثرة الاستعمال ودوره في اختصار رسم الكلمات . وكان يستعين بآراء اللغويين السابقين له ولكنّه كان ذا شخصيّة علميّة ناقدة فيخطّئ الآراء الّتي لا تتناسب مع مذهبه النحويّ .

• إنّ ٱبن خالويه لم يخطّئ القراءة المخالفة لرسم المصحف إذا لم تكن مخالفة للمقاييس اللغوية . أمّا إذا كانت خلاف ذلك فإنّه يضعّفها وإنْ كان لها ما يشابهها في الرسم من نظائر أو كانت مرسومة بهذا الشكل في المصاحف الأخرى . أمّا تعليلاته فهي لا تختلف عن سابقيه ومنها التعليلات الصوتيّة كالثقل والخفّة والفاصلة القرآنيّة والأداء والوقف والوصل , ودفع الالتباس , والفروق الدلاليّة .

• أمّا الأزهريّ فقد اهتمّ بالقراءات المخالفة لرسم المصحف الإمام والمصاحف الأخرى أكثر من اهتمامه بظواهر الرسم المتّفق عليها بين المصاحف , وكان موقفه من القراءات معتدلاً إذ لم يخطّئ القراءات المخالفة لرسم المصحف بل استعمل تعبيرات تومئ إلى موقفه المعتدل مثل (أحبّ , ولا أحب , وأخاف) في توجيه تلك القراءات . وهو يستدلّ برسم المصحف في تعليل بعض القراءات إلّا أنّه على الرغم من اهتمامه بمعاني القراءات لم يفرّق دلالياً بين القراءات المطابقة لرسم المصحف والمخالفة له . وكان يستعين بآراء اللغويين ويستأنس بأقوالهم ويرجّح

بعضها على بعض , فضلاً عن أنّه كثيراً ما يقوم بعمل إحصاءات في نهاية كلّ سورة عن رسم المصحف لاسيّما فيما يتعلّق بمسألة إسقاط حروف العلّة أو إثباتها أو زيادة بعضها , وأغلب توجيهاته لها تتعلّق بالأداء في الوقف والوصل والفاصلة القرآنيّة .

الهوامش

١	ينظر : كتاب سيبويه ٢٨/٣	٣٣	ينظر : معجم القراءات ٥٤٢/١٠
٢	سورة القلم الآية ٩	٣٤	أدب الكاتب ٢١٣
٣	كتاب سيبويه ٣٦/٣ , وينظر : معجم القراءات ٣١/١٠	٣٥	ينظر : المصدر نفسه ٢٤٦
٤	سورة الحديد الآية ٢٩	٣٦	ينظر : المصدر نفسه والصفحة
٥	كتاب سيبويه ١٦٦/٣	٣٧	ينظر : المصدر نفسه ٢١٥-٢١٦
٦	المعجم الوسيط (زعم) ٤٠٨/١	٣٨	ينظر : معاني القرآن (الفراء) ٢/١
٧	تفسير البحر المحيط ٣٠٤/٨	٣٩	ينظر : أدب الكاتب ٢٣١
٨	ينظر : معاني القرآن (الفراء) ١/١	٤٠	المصدر نفسه ٢٢٩
٩	سورة الواقعة الآية ٧٤ ,والآية ٩,وسورة الحاقة الآية ٥٢	٤١	المصدر نفسه ٢٢٨-٢٢٩
١٠	معاني القرآن (الفراء) ٢/١	٤٢	ينظر : المصدر نفسه ٢٤٣
١١	ينظر:المصدر نفسه ٨٧/١ , ومعجم القراءات ٤٨٠/٩	٤٣	ينظر : المصدر نفسه ٢٤٤
١٢	سورة المنافقون الآية ١٠	٤٤	المصدر نفسه والصفحة
١٣	سورة القلم الآية ١٨	٤٥	المصدر نفسه ٢٢٦-٢٢٧
١٤	سورة الإسراء الآية ١١	٤٧	المصدر نفسه ٢٣٢
١٥	معاني القرآن (الفراء) ٨٧/١-٨٨	٤٨	ينظر : المصدر نفسه والصفحة
١٦	سورة البقرة الآية ٦١	٤٩	ينظر : المصدر نفسه والصفحة
١٧	معاني القرآن (الفراء) ٩٦/١ , وينظر : معجم القراءات ٢٢٢/١-٢٢٣	٥٠	ينظر : المصدر نفسه ٢٤٢
١٨	سورة آل عمران الآية ٢١	٥١	سورة التوبة الآية ٤٩
١٩	معاني القرآن (الفراء) ٢٠٢/١	٥٢	سورة طه الآية ٦٤
٢٠	سورة الزمر الآية ١٦	٥٣	ينظر : أدب الكاتب ٢١٩-٢٢٠
٢١	سورة يوسف الآية ١٠١	٥٤	سورة البقرة الآية ٢٨٣
٢٢	سورة ص الآية ٨	*	كذا على لغة تسهيل الهمز
٢٣	سورة البقرة الآية ٤١	٥٥	أدب الكاتب ٢٢١
٢٤	ينظر : معاني القرآن (الأخفش) ٧٧/١-٧٨	٥٦	ينظر : المصدر نفسه ٢٥٨
٢٥	المصدر نفسه ٧٨/١-٧٩, وينظر : معجم القراءات ٩١/١-٩٢	٥٧	المصدر نفسه ٢٥٨-٢٥٩
٢٦	سورة الأحزاب الآية ١٠	*	في سورة التكوير الآية ٨
٢٧	سورة الأحزاب الآية ٦٧	٥٨	المصدر نفسه ٢٦٥
٢٨	ينظر : معاني القرآن (الأخفش) ٧٩/١	٥٩	ينظر : المصدر نفسه والصفحة
٢٩	المصدر نفسه والصفحة	٦٠	سورة البقرة الآية ٦
٣٠	سورة العاديات الآية ٥	٦١	سورة المائدة الآية ١١٦
٣١	معاني القرآن (الأخفش) ٥٨٣/٢	٦٢	أدب الكاتب ٢٢٣
٣٢	ينظر : المصدر نفسه والصفحة	٦٣	كما في سورة المنافقون الآية ٦
		٦٤	كما في سورة الصافات الآية ١٥٣
		٦٥	ينظر : أدب الكاتب ٢٢٢

٦٦	سورة الأنعام الآية ١٣٤
٦٧	سورة طه الآية ٦٩
٦٨	ينظر : أدب الكاتب ٢٣٥
٦٩	ينظر : المصدر نفسه ٢٣٥- ٢٣٦
*	كما في سورتي البقرة الآية ٢٧١ , والنساء الآية ٥٨
٧٠	ينظر : أدب الكاتب ٢٣٧
٧١	المصدر نفسه ٢٤٧
٧٢	ينظر : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار ٣٩٨-٤٠٣
٧٣	سورة الحج الآية ٢
٧٤	أدب الكاتب ٢٧٦
٧٥	في سورة البقرة الآية ٩٩
٧٦	في سورة البقرة الآية ٦١
٧٧	ينظر : أدب الكاتب ٢٨٣
٧٨	في سورة البقرة الآية ١٦١
٧٩	جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٦٣/٣-٢٦٤
٨٠	سورة الزخرف الآية ٧١
٨١	جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٦٤٢/٢١-٦٤٣ , وينظر : معجم القراءات ٣٩٨/٨
٨٢	سورة القدر الآية ٩
٨٣	جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٥٣٤/٢٤ , وينظر : معجم القراءات ٥١٨/١٠-٥١٩
٨٤	سورة ص الآية ٣
٨٥	جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٤٨/٢١ , وينظر : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ٧٦
٨٦	سورة هود الآية ٤٢
٨٧	معاني القرآن وإعرابه ٥٤/٣
٨٨	سورة هود الآية ١٠٥
٨٩	ينظر : تهذيب معاني القرآن وإعرابه ٧٧/٣
٩٠	المصدر نفسه والصفحة
٩١	سورة البقرة الآية ٢١٧
٩٢	سورة المائدة الآية ٥٤
٩٣	سورة المائدة الآية ٥٤
٩٤	معاني القرآن وإعرابه ٢٩٠/١
٩٥	سورة الكهف الآية ٣٨
٩٦	ينظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٨٦/٣-٢٨٧ , وتنظر القراءة في : معجم القراءات ٢١١/٥-٢١٦
٩٧	سورة القمر الآية ٦
٩٨	تهذيب معاني القرآن وإعرابه ٢٨٧/٣
٩٩	سورة يوسف الآية ٣١
١٠٠	سورة يوسف الآية ٣١
١٠١	معاني القرآن وإعرابه ١٠٧/٣
١٠٢	ينظر : المصاحف ٩/١-١٠
*	جعل ابن قتيبة السبب هو الأداء في الوقف والوصل . ينظر : أدب الكاتب ٢٤٤-٢٤٥ , في حين جعلها أبو بكر الأنباريّ على لهجة طيء . ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٢/١
١٠٣	ينظر : المصاحف ١٠٧/١
١٠٤	ينظر : المصدر نفسه ٤١/١ , ١٧٤/٤-١٧٥
١٠٥	ينظر : المصدر نفسه ٢٠/١-٢٥
١٠٦	كسورة الأنعام الآية ٥
١٠٧	ينظر : المصاحف ١٦٣/٤
١٠٨	كما في سورة التكوير الآية ٨
١٠٩	ينظر : المصاحف ١٦٦/٤
١١٠	ينظر : أدب الكاتب ٢٦٥
١١١	ينظر : المصدر نفسه ٢٤٦ , والمصاحف ١٦٤/٤
١١٢	المصاحف ١٦٢/٤
١١٣	كما في سورة آل عمران الآية ١٦٩
١١٤	المصاحف ١٦٢/٤
١١٥	المصدر نفسه ١٦٧/٤
١١٦	سورة الكهف الآية ٩٦
١١٧	ينظر : المصاحف ١٦٧/٤
١١٨	ينظر : معجم القراءات ٣٠٤/٥
١١٩	سورة البقرة الآية ١٨٦, وكذلك في سورة القمر في الآيتين ٦ , ٨
١٢٠	في سورة الرحمن الآية ٢٤
١٢١	في سورة ق الآية ٤١
١٢٢	إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٤/١
١٢٣	سورة الأعراف ١٧٨

١٢٤ ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٣/١
١٢٥ سورة الحج الآية ٥٤
١٢٦ سورة النمل الآية ١٨
١٢٧ ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٠/١
١٢٨ المصدر نفسه ٢٧٨/١
١٢٩ سورة النور الآية ٣١
١٣٠ سورة الزخرف الآية ٤٩
١٣١ سورة الرحمن الآية ٣١
١٣٢ ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢٧٨/١
١٣٣ المصدر نفسه ٢٧٩/١
١٣٤ ينظر : أدب الكاتب ٢٤٨
١٣٥ إيضاح الوقف والابتداء ٢٨١/١
١٣٦ المصدر نفسه ٢٨٧/١
١٣٧ ينظر : أدب الكاتب ٢٤٤-٢٤٥
١٣٨ إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٢/١
١٣٩ ينظر المصدر نفسه ٢٨٢/١-٢٨٣
١٤٠ سورة الإسراء الآية ١١
١٤١ سورة الشورى الآية ٢٤
١٤٢ إيضاح الوقف والابتداء ٢٦٨/١-٢٦٩
١٤٣ ينظر المصدر نفسه والصفحة
١٤٤ سورة الشورى الآية ٢٤
١٤٥ المصدر نفسه ٢٢٩/١
١٤٦ ينظر : المصدر نفسه ٢٧٩/١-٢٨٠ , ولم أجد هذا الرأي في كتاب المصاحف للسجستاني بل أورد هذه الأمثلة في باب (ما اجتمع عليه كتّاب المصاحف) ص١٢٥
١٤٧ إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٠/١
١٤٨ سورة الأعراف الآية ١٣٢
١٤٩ ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٣٤٠/١-٣٤١
١٥٠ ينظر: المصدر نفسه ٣٤١/١
١٥١ سورة المطففين الآية ٣
١٥٢ ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٣٤٦/١-٣٤٧
١٥٣ المصدر نفسه ٣٤٥/١
١٥٤ ينظر : المصدر نفسه ٣٣٥/١
١٥٥ سورة ص الآية ٣
١٥٦ إيضاح الوقف والابتداء ٢٩١/١
١٥٧ كسورة الأعراف الآية ٦٥ , وسورة المائدة الآية ٢٠ , وسورة هود الآية ٥٢
١٥٨ كسورة المؤمنون الآية ٩٩ ,وسورة الأعراف الآية ١٥١, وسورة الأنبياء الآية ١١٢
١٥٩ كسورة الزمر الآية ١٠ , و ١٦
١٦٠ إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٧/١-٢٤٨
١٦١ المصدر نفسه ٢٥٩/١
١٦٢ سورة القصص الآية ٨٢
١٦٣ ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٣٩٤/١-٣٩٧
١٦٤ سورة طه الآية ٩٤
١٦٥ إيضاح الوقف والابتداء ٣٩٧/١
١٦٦ سورة البقرة الآية ٦١
١٦٧ إيضاح الوقف والابتداء ٣٧٣/١
١٦٨ سورة الزخرف الآية ٥١
١٦٩ إيضاح الوقف والابتداء ٣٧٤/١
١٧٠ سورة الأحزاب الآية ١٠
١٧١ سورة الأحزاب الآية ٦٦
١٧٢ سورة الأحزاب الآية ٦٧
١٧٣ ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٣٧٦/١
١٧٤ المصدر نفسه والصفحة
١٧٥ ينظر : المصدر نفسه ٣٧٥/١
١٧٦ سورة المائدة الآية ٣٢
١٧٧ إيضاح الوقف والابتداء ٤٠٨/١
١٧٨ ينظر : المصدر نفسه ٤٣٨/١
١٧٩ سورة المائدة الآية ٤٤
١٨٠ سورة المائدة الآية ٤٤
١٨١ سورة البقرة الآية ١٥٠
١٨٢ سورة المائدة الآية ٣
١٨٣ سورة المائدة الآية ٤٤
١٨٤ الحجة في القراءات السبع ١٣٠ , وينظر : إعراب القراءات السبع وعللها ٩٠
١٨٥ سورة الأنعام الآية ١٥٢
١٨٦ الحجة في القراءات السبع ١٤٠ , وينظر : إعراب القراءات السبع وعللها ٩٩
١٨٧ سورة الأنعام الآية ١٣٧
١٨٨ الحجة في القراءات السبع ١٥١

١٨٩	المصدر نفسه والصفحة	٢١٢	معاني القراءات ٣٣٣/١
١٩٠	ينظر : المصدر نفسه ١٣٢	٢١٣	سورة آل عمران الآية ١٨٤
١٩١	سورة الأعراف الآية ١٩٥	٢١٤	ينظر : معاني القراءات ٢٨٦/١
١٩٢	سورة المرسلات الآية ٣٩	٢١٥	المصدر نفسه ٢٨٧/١
١٩٣	ينظر : الحجة في القراءات السبع ١٩٦ , إعراب القراءات السبع وعللها ١٣٤	٢١٦	المصدر نفسه ٢٨٦/١
١٩٤	سورة المؤمنون الآية ١	٢١٧	سورة آل عمران الآية ١٨٤
١٩٥	سورة المؤمنون الآية ٢٤	٢١٨	حجة القراءات ١٨٥
١٩٦	إعراب القراءات السبع وعللها ١٢٠	٢١٩	سورة الشعراء ٢١٧
١٩٧	ينظر : الحجة في القراءات السبع ٢٢٤	٢٢٠	ينظر : معاني القراءات ٢٣١/٢
١٩٨	كسورة الحجر الآية ٧٨ , و سورة الشعراء الآية ١٧٦ , وسورة ص الآية ١٣ , وسورة ق الآية ١٤ الحجة في القراءات السبع ٢٠٨	٢٢١	المصدر نفسه والصفحة
١٩٩	في سورة البقرة ٢٥٥	٢٢٢	المصدر نفسه والصفحة
٢٠٠	في سورة البقرة الآية ٢٧١	٢٢٣	المصدر نفسه والصفحة
٢٠١	في سورة النبأ ١	٢٢٤	سورة طه الآية ٦٣
٢٠٢	ينظر : معاني القراءات ٢١٦/١-٢١٧	٢٢٥	ينظر : معاني القراءات ١٤٩/٢
٢٠٣	المصدر نفسه ٢١٧/١	٢٢٦	المصدر نفسه ١٥٠/٢
٢٠٤	في سورة الأعراف الآية ١٢٣	٢٢٧	ينظر : المصدر نفسه والصفحة
٢٠٥	معاني القراءات ٤١٩/٢	٢٢٨	المصدر نفسه والصفحة
٢٠٦	ينظر : المصدر نفسه ٤١١/١-٤١٣	٢٢٩	ينظر : المصدر نفسه ١٥١/٢ , وينظر الرأي المنسوب للزجاج في : معاني القرآن وإعرابه ٣٦٣/٣
٢٠٧	سورة النمل الآية ٥٥	٢٣٠	سورة الشورى الآية ٣٠
٢٠٨	سورة النمل الآية ٥٥	٢٣١	ينظر : معاني القراءات ٣٥٦/٢
٢٠٩	معاني القراءات ٤١٣/١	٢٣٢	المصدر نفسه والصفحة
٢١٠	سورة المائدة الآية ٥٣	٢٣٣	ينظر : المصدر نفسه ٢٣٩/١-٢٤٠ , ١/ ٣٢٣ , ٥٩/٢ , ٦٥/٢-٦٦ , ١٢٨/٢
٢١١			

المصادر

- القرآن الكريم .
- أدب الكاتب , لابن قتيبة (أبي محمّد عبد الله بن مسلم) (ت ٢٧٦هـ) تحقيق محمّد الدالي , مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م .
- إعراب القراءات السبع وعللها , لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) , دار الكتب العلميّة , ط١ , بيروت – لبنان , ١٤٢٧هـ, ٢٠٠٦م .
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ , للأنباريّ (أبي بكر محمّد بن القاسم بن بشّار) (ت٣٢٨هـ) تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان , مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق , ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م .
- تفسير البحر المحيط , لأبي حيان الأندلسيّ (محمّد بن يوسف) (ت ٧٤٥هـ) , تحقيق عادل أحمد عبد الموجود , وعلي محمّد معوض , وآخرين , دار الكتب العلميّة , ط١ , بيروت لبنان , ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ' للطبريّ (أبي جعفر محمّد بن جرير) (ت ٣١٠هـ) , تحقيق محمود محمّد شاكر , مؤسسة الرسالة , ط١ , بيروت , ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
- الحجّة في القراءات السبع , لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) , تحقيق عبد العال سالم مكرم , دار الشروق , ط٢, ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

• حجّة القراءات , لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمّد بن زنجلة , تحقيق سعيد الأفغانيّ , مؤسسة الرسالة , ط٥, بيروت , ١٤٢٢ه , ٢٠٠١م .
• كتاب سيبويه , لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) , تحقيق عبد السلام محمّد هارون , مكتبة الخانجي بالقاهرة , ط٣ , مطبعة المدنيّ , ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
• المصاحف , للسجستانيّ (أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث) (ت ٣١٦هـ) , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ٢٠١١ م .
• معاني القرآن , للفرّاء (يحيى بن زياد) (ت ٢٠٧هـ) , تحقيق محمّد علي النجّار , وأحمد يوسف نجاتي , عالم الكتب , ط٣ , ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
• معاني القرآن , الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) (ت ٢١٥هـ) , تحقيق د. هدى محمود قراعة , الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة , مطبعة المدنيّ , ط١ , ١٤١١هـ , ١٩٩٠م .
• معاني القرآن وإعرابه , المنسوب للزجّاج , (أبي إسحاق إبراهيم بن السري) (ت ٣١١هـ) , تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي , عالم الكتب , ط١ , بيروت , ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
• معاني القراءات , للأزهريّ (أبي منصور محمّد بن أحمد) (ت٣٧٠هـ) , تحقيق عيد مصطفى درويش , وعوض بن حمد القوزي , دار المعارف , ط٢ , ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .
• معجم القراءات , د. عبد اللطيف الخطيب , دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع , ط١ , دمشق , ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .
• المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربيّة , مطابع الدار الهندسيّة , ط٣ , ١٤٠٥هـ , ١٩٨٥م .
• المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار , للدانيّ (أبي عمرو عثمان بن سعيد) (ت ٤٤٤هـ) , تحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميد , دار التدمريّة , ط١ , الرياض , ١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م .

Abstract

١. The attitude of ancient linguists and grammarians on the Quran graph is differed from scholar to another and from a sect to another . But ; in general , their trends were towards the rule and consideration in this matter according to their linguistic grammar and reasoning the stranger breaching their rules either by interpretation or by reasoning in contrary with trend of narrators towards proverbs, transfer and evidence in spite of that some linguists were narrators .

٢. Some linguists never accredited graphs are found in the other versions rather than main version in reasoning linguistic matters and that graph never deemed of Quran readings such as seebawaieh , some of them deemed the reading in contrary with the Quran as the rightful reading upon that reading shall be in compliance with Arabic language rules such as Al Faraa and Ibn khalaweih. But , some of them enlisted in his writings words were graphed in contrary with the graph of main version Quran and other versions such as Al Akhfash Al Awset , and others suggested that Quran graph is a proof shall not be overlapped upon the condition of rhythm in transfer such as Al Tabari and Al Zajjaj.

٣. Readers accredited on graphs of other version of Quran but some of them change his mode of reading of word taking in the consideration graphs of some versions of Quran such as Al Kesaee and Harok bin Mousa as to that the proverbs and transfer of them were stronger than reasons and rules.

٤. Linguists showed considerably many appearances of Quran graphs either in the main Quran version or on other versions of correlated in with Arab styles including : Accents ,laconism, usage recurrence, tongue nimbleness, avoiding the ambiguity, performance, discontinuity and continuity, Quran punctuation marks, the reluctance of combining two similar characters , semantic differences , grammatical meanings and contexts. These explanations have considerable effect on the graph special books as Ibn Qutaiba and Abo Bakr Al Anbari were the most interesting linguists in this turn.

٥. The appearances of Quran graph either in the main version on other versions are the most important matters the linguists accredited in interpretation understanding meaning , stranger and parsing Quran and clarifying Quran recites.